العدد:
20

نشرة

التجديد الرقمية

تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي

الأربعاء01 ديسمبر2021

فكرية ثقافية

نشرة
التجديد الرقمية
تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي
فكرية ثقافية

العدد: 20 | فكرية ثقافية | الأربعاء 01 ديسمبر 2021

الفهرست

كلمة الدكتور خضير المرشدي في إفتتاح المؤتمر الفكري	04
كلمة الدكتورة آمال موسى بلحاج وزيرة المرأة والشباب والأطفال وكبار السن	13
كلمة رئيسة الجامعة منوبة أ.د جهينة غريب	17
كلمة وحدة بناء قدرات الشباب	21
صفحة التكريم	24
قالوا في المؤتمر....	26
حوارات المؤتمر	31
صور المؤتمر	33
لغة الصحافة الورقية في الدول العربية بين الفصحى والدخيل تحليل استبياني	39
قراءة في كتاب : معجم الدراسات الثقافية	41
المقامة الخمسون	44
فنان العرب لطفي بوشناق يصدح أملاً بالتجديد العربي	46

أعضاء المعهد العالمي للتجديد العربي 47

رئيس التحرير:
أ. سميرة رجب

مدير التحرير:
د. فارس الخطاب

أعضاء هيئة التحرير:
أ. عرين الزعبي
أ. شيماء خضر
د. فاتن بن لاغه
أ. سعد الرشيد

تصميم:
محمد عبدالمجيد

التدقيق اللغوي :
د. رائدة مهدي
د. أحمد فرحات

الصور :
أ. عصام النعيمي

الكلمة الأفتتاحية للدكتور خضير المرشدي

كلمة افتتاح مؤتمر التجديد الفكري الاول للمعهد العالمي للتجديد العربي

المنعقد في تونس للفترة من 7-10 نوفمبر 2021

الدكتور خضير المرشدي

يطيب لي أن أتقدم بالشكر والإمتان إلى الأستاذة الدكتورة (حياة قطاطة القرمازي) وزيرة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية لإشرافها على المؤتمر الفكري الأول الذي عقده المعهد العالمي للتجديد العربي بالتعاون مع منظمة تونيفيزيون التونسية، وتقديم وزارتها كل الدعم والإسناد لتسهيل أعمال المؤتمر. كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذة الدكتورة (آمال موسى بلحاج) وزيرة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن، والأستاذة الدكتورة (جهينة غريب) رئيسة جامعة منوّبة في تونس على حضورهما ومشاركتهما ودعمهما للمؤتمر. ويشرّفني أن أتقدم لصاحب الفضل الكبير الشعب التونسي الكريم وقيادته الموقّرة ومؤسساته الوطنية، بخالص التحايا وبالغ التقدير على ما لمسناه من دعم ومساندة ورعاية مع أصدق تمنياتنا لتونس الوطن بتحقيق الأمن والاستقرار، والبناء، والتقدم، والازدهار.

- معالي السادة الوزراء
- سعادة سفراء الدول العربية
- السادة رؤساء الجامعات
- ممثلو المنظمات الفكرية والثقافية العربية
- السادة الضيوف
- الأخوات والأخوة أعضاء المعهد

السيدات والسادة الحضور

أن من ميّزات مشروع التجديد الفكري العربي وفق رؤيته الاستراتيجية وفكرته الملهمة، أن يفضح يقينيات تاريخية جامدة ومتحجرة، ويعرّي حالة العجز في منظومات فكرية معاصرة، ويكشف الزيف في خطابات دينية متطرفة، وقومية متعصبة، وقبلية متخلفة، معطلة للعقل، متعارضة مع المنطق، وناتجة عن التناقض بين التفسيرات اللّاعقلانية للظواهر والنصوص والأحداث، وبين التطورات العلمية والفلسفية والمعرفية والرقمية التي أنتجتها الحضارة الإنسانية الحديثة والمدنية العالمية المعاصرة.

إذ يحفر في أعماق الموروث القديم ومرجعياته المغلّفة بهالات من (القداسة) التي هي ملك السماء حصراً، وأسقطوها على الأرض قسراً، ليغلّفوا بها الحجر قبل البشر والحيوان قبل الإنسان، والنبات قبل الجماد، وأضحت (ثقافة تترسخ يوماً بعد يوم، وهناك من يتفنن ويبتكر أشياء مقدسة جديدة لا يجوز الاقتراب منها أو نقدها أو المساس بها)، إن الأمر الخطير في هذه الظاهرة هو أنها تستهدف الشباب في معتقداتهم وإيمانهم وأفكارهم حتى باتوا يعبدون الأصنام البشرية ويقلّدونها، وما يجري في العراق مثال حي عندما تحوّل من بلد العلم والحضارات إلى بلد الشعوذة والخرافات !!!

يتجلى مشروع التجديد أن يدرس التاريخ والتراث العربي دراسة تعتمد الحقائق العلمية واكتشافات علم الآثار وعدم الاعتماد على السرد الأدبي للأحداث والتفسير الخيالي لمحطاته والتي تروى أحياناً لأهداف آيديولوجية وسياسية. وأن يفرز ما هو نتاج بشري ليخضعه للدرس والبحث والنقد والمراجعة والتقييم . قد يتعمق بدراسة مكونات الدين وفق منهج العلوم الاجتماعية الحديثة وعلم الأديان، دون المساس بجوهر الدين ومقاصده النبيلة والتمسك بالإيمان وأركانه الأساسية. واحترام الأديان والمعتقدات وحرية الاختيار واحترام عقل الإنسان وحقه في التفسير والمراجعة لكل ما أنتجه البشر عبر التاريخ.

إذ إن مشروع التجديد الفكري العربي ألا يتردد في التصدي لتيارات وحركات مؤدلجة مغطاة بغطاء الدين تروّج في برامجها لظواهر الفساد والإفساد والإفقار والتجهيل المادي والمعنوي والمعرفي والأخلاقي، وتسعى جاهدة كي يعيش المجتمع حياة القرون الوسطى، بعلاقاتها ونصوصها وعلومها، وأفكارها ومعارفها وقيمها. وتسعى لزرع ظواهر منحرفة في عقول الشباب مستخدمة المال والسلاح وغسيل الدماغ والترغيب والترهيب ... ظواهر لم تجد لها تفسيرا سوى مسخ كرامة الإنسان وإشعاره بالمهانة والمذلة والتبعية، ولن يجد إلا القبول بما تمليه عليه جهات بعينها تقف وراء هذا المخطط ليصل إلى مرحلة من القبول بما يملى عليه والاستنجاد بهذه القوى ذاتها التي أوصلته لمرحلة الانسحاق الفكري والثقافي والمعنوي ...

فظواهر مثل الشعوذة والدجل والخرافة والأساطير وقصص الخيال الشاذة وتفسير الأحاديث والنصوص في غير مقاصدها النبيلة وبطريقة بهلوانية، تمس الذات الإلهية أحياناً، وتسيء للدين ذاته بمستوى يفوق إساءتها للحياة بمجملها.

فمشروع التجديد إذا لم يجرؤ على فضح وتعرية مثل هذه الظواهر المدمرة لفكر الأمة والمشوّهة لثقافتها والهادفة لمحو هويتها وتراثها وقيمها ونسف منظومتها الأخلاقية وتهديد مستقبلها، ويعمل على كشف زيفها بدراسات علمية جريئة وبحث علمي شجاع فإنه لا يتعدى أن يكون بمثابة مقهى للتسلية والتنظير الفارغ والترف الفكري كما هو حال المئات من المراكز الثقافية في الوطن العربي تحديداً.

السيدات والسادة

مشروع التجديد العربي الذي يسعى المعهد لتحقيقه تمهيداً لبناء فكري عربي جديد يستلهم قيم التراث العربي، ويتفاعل مع الثقافات ويستوعب متطلبات الحاضر، ويواكب التطور العالمي، ويرفد الثقافة العربيّة بمصادر وأدوات التجدّد الدائم، لتستمدّ منه الأمّة عوامل نهضتها وبناء مستقبلها الذي يستند على ركائز العلم ونظام المعرفة الحديث، والتكنولوجيا الرقمية، واقتصاد المعرفة، والتحليل العقلي للأحداث والتفسير المنطقي للأشياء. يتطلب توافر جملة من المسلمات منها:

1. لأمة العربية، أمة الجميع، وإن عملية إنقاذها من حالة التراجع والتردّي والتخلّف الفكري والعلمي والثقافي، وبناء مستقبلها وتحقيق نهضتها وارتقائها، مسؤولية الجميع، وأقصد بالجميع المفكرين والعلماء والمثقفين والباحثين قبل غيرهم. فلا يحق لمفكر ومثقف مناضل وغيور، أن ينتظر جاهاً أو مالاً أو مكسباً جرّاء ما يقدمه من وقت ولو يسير أو جهد ولو قليل في البحث والدراسة والتقصي عما يخدم الأمة ويرفع من شأنها، ولعل هذا هو أضعف الإيمان.

فالحقيقة ألا يقتصر عملنا على الكلمات والمقالات والخطابات والزعل أحياناً لمجرد الاختلاف حول فكرة أو كلمة أو مقال، من يريد تحرير الأوطان وحفظ كرامتها وبناء مستقبلها وتحقيق نهضتها، عليه أن يستعد للعمل التطوعي والعطاء السخي من الوقت والجهد والمال، والتضحية بما يستطيع من إمكانات مادية وفكرية.

2. الدول العربية تمتلك من التجربة والخبرة والمعارف ومصادر المعلومات والخطط المتعلقة بعملية التطوير والتحديث، وبنسب متفاوتة ما يجعل التنسيق والتعاون معها في إعداد مشاريع تنموية بمختلف المجالات قابلة للتطبيق أمراً مهماً بما يخدم المصلحة الوطنية والعربية العليا، ويسهم في سد (الفجوة) المفتعلة بين المثقف والسلطة التي يتكلم ويكتب عنها كثيرون.

3. التعاون والتنسيق مع المنظمات الرسمية والمهنية والشعبية العربية المختصة بقضايا الفكر والثقافة والعلوم، والانفتاح على المدارس

والتيارات الفكرية في الدول العربية التي تلتقي بأفكارها مع منطلقات المعهد الفكرية بهدف تحقيق وحدة الفكر والثقافة القابلة للتحقق قبل أي مستوى آخر من مستويات الوحدة.

4. التواصل مع المدارس والتيارات الفكرية العالمية والحوار معها والتفاعل مع ثقافاتها والاستفادة من التجارب الناجحة في مجال التجديد والتحديث والبناء الفكري.

الأخوات والأخوة

مشروع التجديد العربي لم يكن استجابة

لتحديات تاريخية ومعاصرة ومستقبلية فحسب، بل إنه يمثّل رسالة مستقبلية دائمة وحاجة عربية مستمرة لن تتوقف في عالم جديد قائم على المنافسة في المجالات كافة، وفي إطار سعيه ليكون مدرسة فكرية عربية حديثة تشع بنورها على ربوع الوطن الكبير. وهناك من يقول إن هذا الكلام فيه نوع من المبالغة وعدم الواقعية والاستحالة، وحلم من أحلام اليقظة البعيدة عن الواقع .

- منذ متى لم تكن الثورات الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو حتى العسكرية، سوى حلم جميل في عقول الثائرين ليتحقق الحلم بعد انطلاق الفكرة والإيمان بها أولاً، ولتأخذ طريقها في الانتشار والتطبيق ثانياً؛ فطريق التجديد الفكري أو عملية بناء منظومة فكرية جديدة طويل وعرٌ شاق ومحاط بمخاطر وآفات، لكنه ليس مستحيلاً على الإطلاق خاصة إذا ما اجتمعت الإرادات وتوحدت صفوف المفكرين والمثقفين، وصمّمت النفوس واشتغلت العقول.

لقد حمل هذا المشروع منذ انطلاقته عوامل نجاحه بانضمام نخبة فذة من مفكري الأمة وعلمائها ومثقفيها آمنت به وباشرت في بناء قواعده النظرية. فمن التحديات التي جاء مشروع التجديد العربي استجابة لها، هي:

- تحديات نتجت عن الكارثة التي حدثت في المشرق العربي، وكادت أحداث التاريخ القاسية أن تتضاءل أمام عنفها وقسوتها تلك هي كارثة احتلال العراق وتدميره واقتلاع منظوماته الوطنية والفكرية والثقافية والأخلاقية

- تحديات ناتجة عن ارتدادات هذه الكارثة على عدد مهم من الدول العربية، والتي أدّت إلى إهتزاز تركيبتها الاجتماعية، وأفقدتها وعيها القومي، وعطلت من إرادتها وصادرت قرارها المستقل، وخلقت لها أزمات سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية لم تألفها من قبل.

- تحديّات تاريخية أعاقت تطور الفكر العربي وكبلته بقيود وأسوار وبديهيات لم ينفك عنها بعد بل وأخذت أبعاداً ومديات خطيرة في زماننا الراهن وتمت الإشارة إلى بعض منها.

- تحديات معاصرة تمثّلت بهيمنة حركات وتيارات وظّفت الدين والمذهب والطائفة في خدمة أهدافها السياسية وارتباطاتها الخارجية، وزجّت بالدين في أنفاق السياسة وفي مهاوي

الإرهاب وشوّهت مقاصده وقيمه النبيلة، وعزلته عن أداء وظيفته الأساسية في البناء الروحي والنفسي والمعنوي للفرد والمجتمع وبكونه ضابطا دقيقا للعلاقة العقائدية بين الفرد وربّه.

- تحديات الفجوة العلمية والمعرفية الهائلة التي تفصل بين الدول العربية من جهة، والدول المتقدمة من جهة ثانية.

- فقد جاء استجابة لتحدٍ عنيد، ذلك هو كيفية تغيير طريقة التفكير، والاستثمار الفاعل في العقل البشري، وكيفية بناء مجتمع المعرفة الحديث والمواطنة العربية السليمة، وسبل استشراف المستقبل العربي.

في ضوء هذه التحديات هل حدوث كارثة ما أو حصول أزمة معينة يعد شرطا أساسيا لولادة فكر جديد أو بناء منظومة فكرية حديثة، ولماذا حدوث الكارثة أصلاً، أليست عملية التفكير والتأمل وولادة الفكر تحتاج لمستوى معيّن من الهدوء والراحة والسكينة والاستقرار كما يعتقد؟

من وجهة نظر علم النفس تحديداً وأرى أنها الجواب الأصوب، إن الراحة والاستقرار قد تولد رأياً جديداً وفكرة جديدة في مجال محدد، لكنها فكرة عقيمة بالضرورة لن تستطيع الاستمرار ولا الخروج من الصالة التي وُلدت فيها.فحدوث (الكارثة) كما يرى بعض الخبراء شرط أساسي لولادة الفكر القوي الأصيل وذلك لأنها الحدث الوحيد القادر على فضح وتعرية الواقع الفاسد الذي كان السبب في حدوث الكارثة ذاتها. والأمثلة كثيرة على ذلك:

- الفكر العلماني في فرنسا في عصر التنوير، فإنه قد فضح التديّن الزائف وعرّى هيمنة الكنيسة على الحياة في أوربا وكشف تحالفها مع الإقطاع الفاسد وحمايته باسم الدين، ولم تتخلص فرنسا خاصة وأوروبا عامة من آثار هذه الكارثة بفصل الدين عن الدولة وتحجيم دور الكنيسة، وعدم تدخل أحدهما في شؤون الآخر مع التركيز على احترام جميع الأديان والمذاهب، وإن العقيدة اختيار فردي يحدد العلاقة بين العبد وربه .

- الفكر الماركسي اللينيني عند ولادته فضح النظام البلشفي في روسيا القيصرية وعرّى فساد المرحلة وحدّد موقفا صارما من قضية الدين.

- ولادة الفكر القومي العربي في منتصف القرن الماضي، كانت فضيحة لواقع التبعية والاستعمار المباشر وغير المباشر ولواقع الجهل والأمية والفقر والجوع والتخلّف، وفضح ظواهر شاذة في الوطن العربي كالقطرية والإقليمية والقبلية

والطائفية والوطنية الزائفة والمشوّهة، والشعوذة والخرافات، وعرّى الحركات السياسية المغطاة بغطاء الدين وارتباطاتها المشبوهة، وكشف خطورة أفكارها على حاضر الأمة ومستقبلها.

فخطورة أن تكون الفكرة أصيلة، فمن الحقائق الثابتة أن الاشتغال في مجال الفكر يشكّل حالة استثنائية في حياة البشر، تحتاج إلى شخصية استثنائية، كما وأنه مخاطرة كبيرة لا يستطيع مواجهتها إلا من تعرّضوا لكوارث عنيفة في أوطانهم أو نكبات في حياتهم، وإلاّ أولئك الذين أصيبوا بجرح عميق وطعنات غادرة في نفوسهم ووجدانهم. هؤلاء فقط هم الناس الذين يولد الفكر لديهم كبيراً عميقاً وأصيلاً. كلّما عظمت التحديات والنكبات، عظمت النفوس لتُبدع، وكلما كَبُرَ الجرح، كَبُرَ الفكر، وكلما كان الجرح عميقاً والطعنات قوية، وُلِدَ الفكر قوياً أصيلاً ملهماً ومتحدياً. بهذا المعنى فإن الفكر صعب المنال، على عكس ما يعتقد الناس من أنه سهل ومتاح، فالفكر ليس تعليماً وخطابة وشهادات.

إذ إن الفكر الأصيل معاناة حقيقية وطريقة تفكير وأسلوب حياة ومنظومة قيم، ووعي عميق تجتمع فيه درجة الذكاء والمعرفة والمباديء وظروف النشأة والخبرة والتجربة والقدرة على التأمل والابتكار، بعد حدوث الكارثة.

ففي عملية تجديد منظومات الفكر، أو ولادة فكرة جديدة، أو بناء مشروع مستقبلي، أو تبديل منظومات قديمة بأخرى أكثر حداثة وتطوراً أو السعي لبناء الإنسان وفق مفاهيم العصر الحديث، فإن الفكر في مثل هذه الحالات نادر، ونادر جداً.

السيدات والسادة

وفق ما تم ذكره ... لا معنى للحديث عن بناء مشروع فكري وثقافي واسع في أي مجتمع من المجتمعات، دون الاستثمار الفاعل في عقل الإنسان وإنتاج المعرفة واستخدامها وتبادل المعلومات وتوطين العلم. ودون عملية تجديد شاملة لمنظومات الفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأدبي واللغوي والتربوي والتعليمي والإعلامي والتاريخي والديني والفلسفي والقانوني وفي التنمية الإنسانية وغيرها. ودون بناء مدرسة فكرية عربية حديثة لإعداد جيل من الباحثين الشباب قادر على التفكير العقلاني الحر، وقيادة

عملية التجديد، يعي حاجات الحاضر والمستقبل، ويؤمن بمواكبة التطور والتقدم العالمي في المجالات كافة. كما لا يحق الحديث عن إحداث تغيير جذري وبناء مجتمع مدني ودولة عصرية، دون بناء مشروع فكري وثقافي واسع وشامل، تسبقه عملية تجديد لمنظومات الفكر جريئة وشجاعة تهيئ الأرضية لمثل هذا التغيير، مثلما جرى ويجري في دول العالم المتقدم، وفي عدد من الدول التي نهضت من تحت الركام، بعد أن تخلّت عن أفكار متطرفة ونزعات متعصبة وحطمت أسوارا وقيودا من العصمة والقداسة الزائفة، وتوافرت لها قيادة شجاعة مخلصة ومثقفة، ولعل النماذج كثيرة في دول من آسيا وإفريقيا وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية وغيرها .فالتغيير في عالم اليوم وفي المستقبل لن يأتي بقفزة في الهواء وبانقلاب عسكري أو مغامرة أمنية أو احتلال أجنبي، ولا بالعمل في مجتمع محطّم مهشّم أمّي ومتخلف ثقافياً ومعرفياً وتعليمياً وحتى أبجدياً وبنسب متصاعدة ومخيفة .

الأخوات والأخوة الكرام

التاريخ يحدّثنا عن أن لكل حضارة قديمة أو وسيطة أو حديثة أو معاصرة (فكرة ملهمة) منها ما هو أسطوري أو سحري أو ديني أو قومي أو مبدأ أخلاقي أو فكري أو علمي ومعرفي أو غيرها .

وسأكتفي بمثال واحد فقط يدلل على أهمية الفكرة الملهمة في بناء الحضارة.

انطلقت الرسالة المحمدية الخالدة قبل أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمن، مستندة على فكرة جمعت بين قيم ومبادئ الدين الإسلامي وبين قيم العروبة الإيجابية، اللذيْنِ امتزجا وتجانسا والتقيا جدلياً ومصيرياً وشكّلا الفكرة الملهمة لثورة الإسلام الخالدة .تبنّى هذه الفكرة (النبي الكريم صل الله عليه وسلم) ونفر صغير ممن آمنوا بمغزاها وأبعادها ومستقبلها، حملوها على أكتافهم، ضحوا من أجلها بما يملكون من غالٍ ونفيس، لتنتصر في نفوسهم إرادة السماء، وتنبعث فيهم روح العروبة التي أحياها الإسلام وخلقها خلقاً جديدا وبعث فيها الروح والإيمان بعد أن كانت خاوية ضعيفة ومنفصلة عن السماء، ليتحرر العرب بفعلها التحرر الداخلي الذي سبق

كل أنواع التحرر الأخرى، وكانت رافعة الارتقاء الحضاري العربي الإسلامي على مر العصور التي سبقت عصر الانحطاط والتردي بسقوط بغداد عاصمة الدولة عام ١٢٥٨ م. من حقنا نحن العرب والمسلمين أن نفخر ونعتز بما حققته هذه الحضارة الإنسانية من منجزات مادية ومعنوية وروحية، وما أنتجته من علوم ومعارف وأفكار وقيم إنسانية.

أما الآن، فنحن نعيش في عصر مختلف بقوانينه وعلاقاته وأفكاره ونسقه الثقافي، نعيش في إطار مدنية عالمية معاصرة قائمة على العلم والتكنولوجيا الرقمية، ونظام المعرفة الحديث والاستثمار في عقل الإنسان، وفي عالم قائم على المنافسة في المجالات كافة خاصة في مجال الاقتصاد التنافسي المنتج. عصر يختلف كلياً عن كل الحقب التاريخية التي مرّت مما يدعو لاعتماد (فكرة ملهمة) تتناسب مع العصر وتلبّي شروط المستقبل وتمثلت في (بناء مجتمع المعرفة الحديث، والمواطنة العربية) .

إذا ما أردنا إنقاذ أمتنا العربية بوصفها هوية وانتماء وثقافة ومرجعية ورسالة وإطار جامع للعرب رغم الاختلاف في دولهم وانتماءاتهم

وأديانهم ومذاهبهم، فعلينا أن ندرك ونعترف بتاريخية (الحدث الكبير) الذي جاء في زمانه ومكانه، ولا يصح أن نتمسك بالعودة إلى الوراء لنعيش أحداثه وعلاقاته وأفكاره كما هي، وكما ونشأت، وكأنها حاصلة اليوم. إنه أمر هام وأساسي في عملية التجديد دون أن نسقط من الاعتبار أهمية استلهام القيم الإيجابية في التراث والتاريخ وتوظيفها في بناء مشروع المستقبل العربي.

فمجتمع المعرفة الحديث وحسب التقرير الإنمائي الصادر عن الأمم المتحدة عام ٢٠٠٣، هو المجتمع الذي يقوم على إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط الإنساني الاقتصادية والسياسية والمجتمع المدني والحياة الخاصة وترقية الحالة الإنسانية والذي يتخذ المعرفة هدفاً رئيسياً تخطيطاً وتطبيقاً في شتى المجالات ويحسن استعمالها في تسيير أموره وفي اتخاذ القرارات السليمة، والذي ينتج المعلومة الضرورية لمعرفة أبعاد وفلسفة العلوم بمختلف أنواعها. كما ويعرّف مجتمع المعرفة وفقاً للمؤتمر الإقليمي الأوروبي عام ٢٠٠٢ بأنه المجتمع الذي يتاح فيه للأشخاص ممارسة حقهم في حرية الرأي والتعبير، واعتناق الآراء والعقائد دون تدخل، والتمتع بحرية تلقّي المعلومات والمعارف والآراء من خلال أية وسيلة اتصال عابرة للحدود الجغرافية.

وبهذا المعنى فإن مجتمع المعرفة هو الذي يتيح لأفراده حرية امتلاك المعلومات ونقلها وبثها وتبادلها عن طريق التقنيات الرقمية والمعلوماتية والفضائية وتوظيفها لتحسين مستوى حياة الإنسان وخدمته لمجتمع المعرفة أبعاد تكنولوجية واقتصادية وسياسية واجتماعية وتربوية، وتعليمية، وثقافية، وإعلامية. إذ يستند على أسس وردت في تقرير التنمية العربية، منها إنشاء نموذج معرفي يهتم ببناء قدرات الإنسان بتنفيذ خطط التعليم الراقي وضمان إلزاميته في مراحله الأساسية، والاستثمار الفاعل في العقل البشري، وتبادل المعلومات وتوطين العلم والتكنولوجيا.

وبذلك فهو المجتمع الذي يهيء البيئة الملائمة لتحقيق مبدأ (المواطنة العربية) التي تشكل الركن الثاني للفكرة الملهمة والتي تُعَرَّفْ بأنَّها الحق القانوني والإنساني الذي يضمن للفرد في الوطن العربي الحرية في أن يختار الدولة العربية التي يرغب للإقامة والعيش والعمل فيها والتنقل والاستثمار وحق التجنس، ويتمتع بشكل متساوٍ دون تّمييز مع بقيّة المواطنين في الحقوق وتأدية الواجبات تجاه الدولة بما يشعره بالانتماء إليها. والمواطنة العربية تفرض حقوقا وحرياتٍ يجب أن يتمتع بها المواطنون كالحقوق المدنيّة والسّياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة.

دمتم مع بالغ التقدير والاحترام

كلمة الدكتورة آمال موسى بلحاج وزيرة المرأة والشباب والأطفال وكبار السن

السيّد رئيس المعهد

حضرات السيّدات والسّادة

ضيوفَنا الكرام

تسعدني المشاركةُ في هذا المؤتمر الذي يضم نخبة متميزة من قامات الفكر العربي والذي سيتناول في دورته الأولى مسألة تجديد الفكر العربي، راجية أن تكون أعمالُه فاتحة جرأة ونقد وشجاعة فكريّة تحتاجها مجتمعاتنا اليوم أكثر من أي وقت مضى.

إنّ تونسَ التي تحتضن هذا المؤتمر الكبير يجمع بينها وبين التجديد والأفكار الحداثية والتقدميّة ذاكرة قويّة أسهمت في صياغة تجربة متفردة ومميّزة وقابلة جدا للبناء عليها والمثقافة معها على نحو يخدم مصالح شعوبنا ويلبي تطلعاتِها في التقدم.

إنّ اختيار تونس لعقد المؤتمر الأول لمعهد التجديد الفكري العربي إنما يعكس ايمانا بالدور الذي قامت به بلادنا في المنطقة العربية في غرس نبتة الحداثة وريادتها في مجال التجديد الفكري والإصلاح الاجتماعي.

فهل نستطيع عربيا تناولَ مسألة التجديد الفكري دون أن نستحضر المحرّر الأول للمرأة التونسية المفكر الطاهر الحداد؟

الدكتورة آمال موسى بلحاج

لا أظن ذلك. وإذا سلمنا بما قاله الراحل المفكر محمد الشرفي من أن مجلة الأحوال الشخصيّة هي الدستور الحقيقي للبلاد التونسية فإن التسليم يجر معه تسليما آخر يكمن في الاعتراف بدور الحداد الريادي وبدور الحبيب بورقيبة في تجسيد إرادة الطاهر الحداد.

لقد دافع الطاهر الحداد عن إنسانية المرأة الكاملة وتعاطى معها كجوهر لعملية تنمية الأسرة والمجتمع. ولعل أهم ما في درس الطاهر الحداد هو إدراكُ حقيقةِ أن التجديد فعل شاق ومغامرة مضنية إذ تعرض بسبب جرأته الإصلاحية إلى النبذ في الثلاثينيات من القرن الماضي وكُتب

ضده كتابا يعلن الحداد على امرأة الحداد فكان ضحية الإقصاء والعزلة والمرض والموت المبكر ولم يودعه في جنازته إلا نفر قليل.

لا أستطيع أيضا لاعتبارات عدة أن لا أستحضر شاعر تونس الكبير أبا القاسم الشابي صاحب المحاضرة الشهيرة التي ألقاها سنة 1929 حول الخيال الشعري عند العرب وكان في تفكيك هذا الخيال صادما وجريئا وهادما للتمثلات التقليدية المتوارثة التي تجعل الخيال قرين الوهم والظّلال. كما أن الشابي مارس المحو من أجل كتابة جديدة تضع الخيال أمام المرآة حيث وصف الخيال الشعري عند العرب بالجفاف وخلوه من الفن والحياة.

إن التجديد لا يكون إلا نقديا. وهي نقطة أعتبرها مهمة كي نستشعر حجم الجهدِ المطلوبِ والشجاعة اللازمةِ وأن طريق التجديد معبدةٌ بالمحن وقلما نالت الأفكار الجديدة حسنَ القبولِ والحماسةَ.

حضرات السيّدات والسّادة

إن التجديد الفكري في الفضاء الثقافي العربي قد بات ضرورة حتمية فمنذ سنوات طويلة والواقع العربي المتحرك بسرعة سابق لأطروحات الفكر العربي التي لا تزال حبيسةَ إشكاليات لم تعد هي ذات الأولوية رغم أهميتِها.

إذن ما يمكن تسجيلُه مبدئياً هو حتمية اضطلاع النخب الفكرية في المجتمعات العربية بتجديد فكرها حتى تتمَ إعادةُ بناءِ العقل على نحو يسمح ببلورة عقل علمي عربي.

كما أن الجهود التي ستبذل في مسار التجديد الفكري تحتاج بدورها إلى خطوات تمهيدية، تشمل: أولا التجديدَ في حقل اللغة، فاللغة نظراً لما تمثله من نظام للتفكير تُحدده المفاهيم والمعاني، تحتاج إلى تغيير ثقافي من الجذور، حيث إنّه لا يمكن تجديدُ الفكر بلغة قديمة ومحافظة، ولن يتمَ استيعابُ مضامينَ جديدةٍ لدى عقل تحكمه معانٍ من خارج معاني التجديد ذاته. وفي هذا الصدد فنحن نحتاجُ إلى معجم واضح ودقيق وثوري، ودونه لن يكون التجديدُ إلا خطاباً أجوفَ.

ثانيا تشمل الخطوات التمهيدية للتجديد أيضا الرّهانَ على الفلسفة، الحقل الأقدر على دقة صياغة الأسئلة، إضافة إلى أنّها - أي الفلسفة- ستكون أداةَ إبداع و قياس لمدى تخلص العقل العربي من موانعِ التفكير الحر والنّقدي. وفي هذا السياق نشير إلى أنه لا يستقيم التجديد وواقع الفلسفة في العالم العربي يعاني من التهميش.

وإن كان لا يتسع المجال للتعمق في الصراع بين الفقهاء والفلاسفة في التاريخ الثقافي العربي فإن تجربة ابن رشد تبقى المثال الأكثر وجعا في تاريخ العلاقة بالفلسفة والفلاسفة حيث تعرض إلى تهمة الإلحاد والنفي والأخطر هو حرقُ مؤلفاته مع ما يعنيه الحرق من رغبة في التخلص من الفلسفة.

وأعتقد أننا نمتلك ذات القناعة في أن الفلسفة هي التي ستمنح العقل العربي الثّقة في إمكانياته وستأخذه من ذهنية الأجوبة الثابتة الصلبة إلى ثقافة السؤال والنسبيّة والتّعددية في الحقيقة وقبول الاختلاف.

أيّها السيّدات والسّادة الكرام

أعتقد أن التجديد مشروط في تحققه بمدى الارتباط بمشاغل الفرد والمجتمع وبعمق التعاطي مع الحياة اليومية والواقعي والوقائع. بمعنى أننا

نحتاج إلى إعادة النظر في وظيفة المفكر الباحث حيث من الصعب التشبث بنفس تمثل وظيفة المفكر دون أن يشملها هي أيضا التجديد.

المشتغلون اليوم في مجال السوسيولوجيا كثيراً ما ينتابهم الشعور بأنّهم يدورون في حلقةٍ مفرغة رغم جدية الأبحاث وبراعة كثيرين في التوليد السوسيولوجي؛ لغةً وفكرةً وحتى ابتكاراً للمفاهيم. لذلك، فإني أتوقع أن النبهاء من علماء الاجتماع العرب قد تفطنوا إلى هذه الورطة، ولكن قلة قليلة نسبت الورطة لعالم الاجتماع العربي نفسِه: هناك من حمّل الواقع المركب والإيقاع الصاروخي لصيرورة الاجتماعي

اليوم كل الورطة، وهناك من ألقى المشكلة على عاتق المناهج واتهمها بقصورها الكوني الاجتماعي الإنساني، وأنّها غير صالحةٍ للتوظيف والمقاربة إلا على المجتمعات التي انبثقت منها.

كثيرون وجدوا في أطروحات آلان توران مخرجا ومشروعا علميا :

في كتابه الصادر عام 2006 يودع ألان توران البراديغمات المعروفة والمعجم السوسيولوجي القائم على مفاهيم العلاقات الاجتماعية الصراعية والطبقية والدولة والسلطة والحركات الاحتجاجية الزوبعة والشعب ودور النقابات ووسائل الإنتاج وعالم البنى التحتية، ليحط الرحال منهجياً عند ما سماه «التحليل الثقافي» الذي عدّه وحده اليوم يُمكننا من فهم العالم.

السؤال الذي يخصّ علماء الاجتماع العرب: هل المجتمعات العربية ينطبق عليها اقتراح ألان توران لفهم عالم اليوم؟

يبدو لنّا أن الاقتصار على التحليل الثقافي وإهمال غيره قد لا ينطبق على مجتمعاتنا العربية والإسلامية التي هي اليوم تعيش حراكها الاجتماعي في ظل علاقات صراعية تفعل فيها البنى التحتية فعلها؛ تماماً كما تفعل ذلك الحقوق الثقافية الداخلة على خطوط الحراك بقوة وبشكل متوازٍ ومتداخل. إن تجديد الفكر العربي ضرورة حتميةٌ يفرضها الواقع العربي الذي ما عاد يتحمل الاعتمال بميكانيزمات مهترئة تجاوزها العصر. ولما كان من الصعب الإقلاع في عملية التجديد دون معالجة الأوهام المانعة فإن المضي قدماً في مسار تأمين شروط التفكير العلمي هو الخطة المثلى، ونفترض أن الظروف الراهنة مواتية لعملية التجديد الفكري لأن العالم اليوم شبكي العلاقات، وينتظم التشبيك وفق مؤشرات وتوافقات حقوقية دولية وفرت شيئاً من الحرية التي يمكن استثمارها في معالجة الأوهام من جهة، وفي الانخراط في عمق التجديد من جهة ثانية.

أيّها السيّدات والسّادة الكرام

نحن فعلا في حاجة إلى مضاعفة جهود تجديد الفكر خاصة في ظواهر باتت تعصف بالمجتمعات العربية وفي مقدمتها تفاقم ظاهرة العنف ضد النساء والأطفال وحتى كبار السن وهو ما يستدعي من النخب مراجعةَ المقاربات الراهنة وإيجادَ بدائل أكثرَ نجاعةً في المعالجة.

إن رؤية معهد تجديد الفكر العربي تنم عن وعي عميق بخطورة تحديات اللحظة العربية الراهنة وكلنا ثقة في قدرة هذا الجمع النوعي من النخبة الفكرية العربية في إعادة بناء الإنسان العربي وفي مراجعة النسق الثقافي بمحو ما يستحق المحو من أجل كتابة جديدة لمجتمعاتنا الجديرة بأن تكون فاعلة ومنجزة ومساهمة في صنع الحضارة الإنسانية.

كلمة رئيسة جامعة منوبة
أ.د جهينة غريب

أ.د جهينة غريب

حضرة السيّدة وزيرة الشّؤون الثّقافيّة ،

حضرة السيّدة وزيرة المرأة والأسرة والطّفولة وكبار السّنّ،

حضرة السيّد رئيس المعهد العالميّ للتّجديد العربيّ،

حضرة السيّدة رئيسة سكراتيريّة المؤتمر،

حضرات السيّدات والسّادة أعضاء اللّجنة التّنظيميّة في تونس،

حضرات السيّدات والسّادة رؤساء وأعضاء الوحدات البحثيّة بالمعهد،

حضرات الزّميلات والزّملاء الأساتذة ،

أيّها الحضور الكريم

إنّه لمن دواعي السّعادة أن يلتئمَ بتونس هذا الجمعُ الكريم من الباحثات والباحثين العرب في مؤتمر أوّلٍ ضخمٍ نظّمه» المعهد العالميّ للتّجديد العربي»، بعد أشهرٍ مَعدودات من مُصادقة هيئته التّأسيسيّة على ميثاقه الفكريّ ، أي على إثر الفراغ من تحديد « رُؤيته وفكرتِه المُلهِمة ومبادئِ مشروعه الكبير العامّةِ وأهدافِه ووسائِل تحقيقها «

وإنّي أشكر كثيرا للقائمين على» المعهد العالميّ للتّجديد العربيّ» دعوتَهم الكريمة إيّاي إلى حَمل صوت جامعة تونسيّة عريقةٍ إليكم في جلسة افتتاحِ هذا المؤتمر الهامّ الأوّل.

ولا يفوتني أن أُنوّه بأنّي لست الممثّلةَ الوحيدةَ لجامعة منّوبة في جلسة الافتتاحِ، إذ تشاركني في ذلك السيّدتان الوزيرتان، باعتبارَين مختلفين، كما تشاركني حضورا وتنظيماً نخبةٌ من الزّميلات والزّملاء الأساتذة في المعهد العالي لفنون الملتيميديا و معهد الصحافة و علوم الإخبار و بكليّة الآداب والفنون و الانسانيات الرّاجعتين بالنّظر إلى جامعة منّوبة .

وليس في الأمر من صدفةٍ البتّةَ، فهذه الجامعة كانت طَوال عقودٍ مَجْمَعَ أعلامٍ مؤسّسين لمدرسة فكريّةٍ مُتعدِّدةِ الاختصاصات ، سليلةِ رُوحٍ تونسيّةٍ أصيلة ، جَهِدت في سبيل فتْحِ زوايا درسٍ

جديدةٍ لتاريخ حضارتِنا واسْتِكْنَاهِ ما أضافته إلى ثقافات الانسانِ في غيرِ تمجيدٍ أَجْوَفَ حَسِيرٍ، كما جهِدت في سبيل بناء وعيٍ تاريخيّ نقديّ ، لدى أجيالٍ من الخرّيجين، وعيٍ يتفاعل بِهَدْيِهِ الشّبابُ التّونسيّ المثقّف مع أَنْسَاقِ الموروث من ثقافتنا القديمة وأنساق الفكر الحديث الوافِدِ علينا جميعا، على نحو جَدَليّ مُتشبّعٍ بضرورة مراعاة الخصوصيّة التّاريخيّة الاجتماعيّة-الثّقافيّة ،ولهذا كلّه صلة بمسألة بناء الوعي العربيّ الجديد .

حضرات السيّدات والسّادة،

شِعار هذا المؤتمر الأوّل هو» التّجديد العربيّ ،مشروع لفكر عربيّ حديث»، وهذا الشّعارُ يختزل إلى حدّ بعيد ما عُرِض في نصّ» الميثاق الفكريّ للمعهد « من مشاريعِ بحوثٍ كثيرة مُبرمجة ومُقترحاتٍ إجرائيّة مُستخلصَة منها.

ولا شكّ في أنّ قرّاءَ الميثاق لاحظوا أنّ هذا المشروعَ الشّاملَ المَبْسُوطَ فيه ، استَجْمَعَ ما عمِلت على تحقيق جوانِبَ منه أجيالٌ متلاحقة من المصلحين منذ النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر في تونس ومصر بالخصوص، وإن اختلفت صِيَغُ الطّرْح واستراتيجيّةُ الإنجاز والرّهانُ المَطْمُوحُ إليه به.

هو مشروعٌ شاملٌ، طموحٌ جدّا، استدعاه دون شكّ تفكيرٌ متعدّدٌ في المُنعرِج الرّاهن الحاسِم الّذي تعيشه المجتمعاتُ العربيّةُ بدرجات متفاوتة. ومَأْتَى المُنعرجِ الحالي، كما هو معلوم، أزماتٌ مختلفةٌ متراكمةٌ والأزماتُ صراعٌ بين قُوى مُتعارضةٍ متناقضةٍ ،قوَى انتقالٍ من أنساق إلى أخرى، قوَى هدمٍ وتجاوُزٍ وقوى بحثٍ عن توازنٍ جديد وبداية بناءِ أنساقٍ أخرى .

المشروعُ المعروض في «ميثاق المعهد» يتنزّل في سياقٍ، به قوًى تضغط في اتّجاه تغييرٍ تأسيسيّ وله راهنيّةٌ قصوى بالنّظر إلى المنعرج الحاسم الّذي ذَكَرْنَا ،وفيه وُضِع النَّبْرُ، بالأساس، على ما عُبِّرَ بالعبارة «فكر عربيّ حديث» ،ومع ذلك فالمسألةُ أوسعُ مدًى في تقديرنا: هي مسألةُ العملِ على ميلاد «انسانٍ جديدٍ» بما فيه من صيَغِ فكرٍ وأشكال سلوكٍ ومَناحِي انفعالِ الكيان بالوجود جميعاوعليه فالرّهانُ المقصودُ بنائيّ مجتمعيّ-ثقافيّ ،مَدَارُهُ الطّبقةُ العميقة من طبقات التّاريخ، حيث توجد ديناميّاتُ التحوّلاتِ التّأسيسيّة ومُقوّماتُ شخصيّةِ الانسان التّاريخيّة الثّقافيّة، وهذا الانسانُ هو، حسب أعلام الأنثروبولوجيا التّاريخيّة، منتجٌ لأُطُرٍ اجتماعيّةٍ ثقافيّة وناتجٌ عنها في آنٍ،وخيوطُ هذا الإنتاج المزدوجِ ، على أيّ حالٍ ، ليست جميعا بيد أصحاب أيّةِ مشاريع التّغيير.

والتّغييرُ في «الانسان الدّاخليّ» يحصُل في حركة التّاريخ الثقافي البطيئة أو التّاريخ الحضاري البطيئة جدّا. ومهما يكن من أمر فإنّ مشاريع الإصلاحِ الهامّة مثّلت دوما، بحسب ما يُستخلص من التّاريخ الثّقافيّ للأمم، خمائر التّغيير. ومن

أهمّ المؤسّسات الّتي تعمل على بذرِ تلك الخمائر المؤسّسات الثّقافيّة من مسارح وسينما وغيرهما والمؤسّسات التعليميّة وعلى رأسها الجامعات الّتي تُنتج الفكرَ الجديدَ الرّائِدَ.

وللمشاريع اختلافٌ في مدَى الرّهانِ المعقودِ عليها، فقد سبَق لخير الدّين التّونسيّ ، مثلا ، أن نزّل مشروعَه الإصلاحيّ في إطارٍ واسعٍ ،إطارِ الخلافة العثمانيّة في عصره، ونزّلت تونس غداة الاستقلال مشروعَها الإصلاحيّ الشّامل في إطار بناءِ الدّولة الوطنيّة.

ويتنزّل مشروع «المعهد العالي للتّجديد العربيّ›› في إطار قوميّ عربيّ، وفي هذا المجال الواسع تكمن تحدّياتٌ كبيرة شتّى يعمل الجامعيّونَ على رصدِها وتقديمِ مقترحاتٍ في خصوصها.

ويروق لنا أن نختم كلمتنا بإعلامٍ وملاحظة:

- نعلم أنّ من أصول سياسة جامعة منّوبة العملَ على بناء الوعي بأكادة «الفكر المركّب» والسعيَ إلى رفع الحواجز بين الاختصاصات والدّعوةَ إلى درسِ الظّواهر من زوايا متعدّدة مختلفة و أنّ من أصول سياسة جامعتنا أيضا العمل على الإقناع بضرورة ردّ الاعتبار لعلوم الانسان والمجتمع في ثقافة الأجيال الجديدة ، من جهة الإيمان بضرورة ذلك ،لتأصيل فكرٍ يقظٍ متعدّد نقديّ جديد. وهذا التوجّه يلتقي تماما في العمق بروح الشّعار الّذي ينعقد عليه هذا المؤتمر العلميّ الأوّل،أي بناء عقل عربيّ جديد.

وفي الإطار نفسه يندرج تأسيسُنا، مع جامعة تونس وجامعة تونس المنار، للمنتدى العالميّ «انسانيات» وبرمجةُ دورته الأولى من 20 إلى 24 سبتمبر 2022، والمنتظر أن يشارك فيها حوالي 1000 باحثة وباحث من بلدانٍ مختلفة ولا سيما من البلدان العربيّة .وهي مناسبة علميّة ثقافيّة يكون فيها التّداول بما يسهم في ترقّي الانسان العربي ومواجهة التّحدّيات الرّاهنة. و لقد رأى القائمونَ على الملتقى أن يدعوا المفكّرين والباحثين والمبدعين إلى إعادة زيارة « الأزمة »، مفهوما وأنواعا ،من زوايا النّظر المفتوحة بعلوم الانسان والمجتمع وبسط القول في أمثلة من أزمات لافتة عاشها (ولا يزال) يعيشها الانسان بعامّة أو الانسان الفرد أو مجتمع أو ثقافة أو حضارة. وهذا الموضوع يهمّ بلا خلاف أعضاء وحدات البحث في المعهد وسيكون فيه بالضّرورة في ما نتصوّر حديث عن عراقيل تحديث العقل في المجتمعات العربيّة

هذا وإنّ المشاركة في الملتقى مفتوحة للمنتسبين إلى الاختصاصات جميعا و الدعوة مفتوحة لكل الحاضرين لتقديم مقترحاتهم في المشاركة باللّسان العربيّ أو الفرنسيّ أو الانكليزي ونرجو أن يكون لنا شرف استقبالكم في تونس مجدداً سنة 2022.

- لا يفوتنا، ثانيًا، أن نلاحظَ أنّ ما خَصّصتم للمرأة في مشروعكم يحتاج إلى توسيعٍ في المَدى الّذي ينبغي بلوغُه، فهذا الجانِبُ حاسمٌ في رَفعِ أَعْتَى عوامِلِ التّغيير أمام التّأسيسِ الجديد ومكانةُ المرأة في الوعي والواقع ، أحد مفاتيح بناء الثّقافة فبتغييرها تتغيّر تصوّرات محوريّة وتكون مراجعات جذريّة ويحصل الانعتاق من عراقيل عطالة الأزمنة الماضية الّتي لاتزال تشدّ خطانا وتثقلها جدّا ،وهذا جانبٌ أسهمت الدّراساتُ الجندريّة بجامعة منّوبة في جلائه إلى حدٍّ بعيد بما نشرت وما عقدت من ملتقيات.

وأخيرا، أهنّئُكم بانعقاد هذا المؤتمر الأوّل المهمّ وأرجو لكم النّجاح في أعمالكم تمهيدا لما أعلنتم عنه في ميثاقكم من مشاريع قادمة أساسيّة في بناء الانسان العربيّ الجديد.

كلمة وحدة بناء قدرات الشباب

د. عبدالفتاح جمال العملة
رئيس وحدة بناء قدرات الشباب

أصحاب المعالي والسعادة
السيدات والسادة الحضور الكرام
أسعد الله أوقاتكم جميعا بكل خير

بدايةً أعبرُ عن بالغِ شكري وتقديري لوزارةِ الشؤونِ الثقافيةِ التونسية على رعايتِها لمؤتمرِ التجديدِ الفكري العربي ولملتقى الشباب العربي، والذي سيتيحُ لنا الفرصةَ للتواصلِ والتقاربِ مع نخبةٍ من المفكرين العرب، ومع مجموعةٍ متميزةٍ من الشبابِ العربي لمناقشةِ القضايا التي تشغلُ بالَنا، والبحثِ عن حلولٍ نوعيةٍ تعززُ من انتماءاتِنا وهويتِنا العربية. وإنني إذ أثمنُ بهذه المناسبةِ حرصَ الجمهوريةِ التونسيةِ على رعايةِ المؤتمراتِ واللقاءاتِ العربية، فإنني على ثقةٍ بأن الحوارَ الذي ينطلقُ من تونسَ أرضِ الأحرارِ سيحملُ في طياتِهِ عزيمةَ هانيبال وثوريةَ أبي القاسمِ الشابي وتجديدَ ابنِ خُلدون، فتونسُ التي جمعت كلَ جيناتِ الأمةِ غدت أيقونةَ العطاءِ وأرضَ الأوفياءِ..

الأخوة الحضور،

لقد شغلت فكرةُ الإصلاحِ والتجديدِ حيزا كبيرا في الفكرِ الإنساني على مرِّ التاريخِ والعصورِ، ولقد كانت الهدفَ الأسمى لسائرِ الأديانِ والرسالاتِ السماويةِ. فعندما نستقرئُ التاريخَ نجد في عهدِ كلِ حضارةٍ حيةٍ أن مسألةَ التوارثِ الفكريِ مذمومةٌ ومعرقلةٌ لسلسلةِ التطورِ الإنساني، ولا تعطي مجالاً كافياً لطرحِ الأفكارِ والرؤى التجديديةِ وفق آلياتٍ وطرقٍ علميةٍ.

إن التغييرَ الحقيقيَ، يتطلبُ تجديداً فكرياً جريئاً، يعتمد مبدأ التفكيرِ خارجَ الأطرِ المغلقةِ، ويستندُ على ابتكارِ وسائلَ ذكيةٍ في شتى المجالاتِ، بما يواكبُ حاجةَ العصرِ وتطورِهِ القائمِ على العلمِ والتقنيةِ والتحولِ الرقميِّ ونظامِ المعرفةِ الحديثِ واقتصادِ المعرفةِ...

وبات معلوماً في يومنا هذا، أن حاجةَ الأمةِ العربيةِ ملحةٌ لمشروعٍ تجديديٍ يشملُ جميعَ المنظوماتِ الفكريةِ والثقافيةِ والعلميةِ.. بما يضمنُ التصدي للتحدي الأكبرِ الذي يواجهُ الأقطارَ العربيةَ، وهو كيفيةُ تقليصِ الفجواتِ الداخليةِ

بين أبناءِ الأمةِ وعلى نفسِ الوتيرةِ بين أقطارِ أمتِنا وبين الدولِ المتقدمةِ، ولا أقصدُ الفجوةَ في مظاهرِ الحياةِ وبُناها التحتيةِ فقط، بل الفجوةُ في التعليمِ الملهمِ والإبداعِ الصناعيِ والزراعيِ والإنتاجيِ وقيمِ الحريةِ وقبولِ الآخرِ واحترامِ حقوقِ الإنسانِ وعدمِ التمييزِ حسب الجنسِ واللونِ والعرقِ، وصولاً للسلوكِ اليوميِّ الذي يعكسُ انتماءَ كلِ فردٍ لمجتمعِهِ وأمتِهِ.. لا لأنانيتِهِ ... ولتحقيقِ ذلك كان لا بد من مشروعٍ عربيٍ للتجديدِ برؤيةٍ حديثةٍ يكونُ للشبابِ دورٌ أساسيٌّ في صنعِهِ وبنائِهِ..

فلماذا الشبابُ العربي؟ .. ولماذا وحدةُ بناءِ قدراتِ الشبابِ في هذا المعهدِ الواعدِ؟؟ ؟

الشبابُ العربيُ هم الفئةُ الأكبرُ في العالمِ العربيِ -يتجاوزُ عددُهم المئةَ مليون-.. فإذا كانَ الحديثُ عن المستقبلِ فالشبابُ هم صناعُ المستقبلِ.. والعالمُ العربيُ فيه أكبرُ نسبةِ شبابٍ في العالمِ قياساً بعددِ السكانِ، وهؤلاء ليسوا عبئاً ديمغرافياً بل ثروةٌ شبابيةٌ وطاقةُ عطاءٍ قادرةٌ على صنعِ المستحيلِ إذا ما أخذت فرصتَها وَوُجِهَت التوجيهَ الصحيحَ، فإذا كان الشبابُ هم الأداةُ والموضوعُ فالوطنُ العربيُ هو المكانُ والمستهدفُ ... لقد رفعَ الآباءُ يوماً ليس ببعيدٍ شعارَ «نبني الشبابَ لنصنعَ المستقبلَ» فأبدعَ الأبناءُ حينَها، فلا مجالَ اليومَ لإحداثِ تغييرٍ جوهريٍ متجددٍ لمستقبلِ الأمةِ العربيةِ دون أن يكونَ الشبابُ العربيُ أداةَ التغييرِ وغايتَهُ. سيما وأن مرحلةَ الشبابِ هي أخصبُ مراحلِ العمرِ، هي مرحلةُ العطاءِ الثمينِ، بصلاحِهِم تنهضُ البلدانُ، وهم العنصرُ الحيويُ في جميعِ ميادينِ العملِ الإنسانيِ والاجتماعيِ والثقافيِ والسياسيِ والاقتصاديِ، وهم المحركُ الرئيسُ الفعالُ لأيِ إصلاحٍ أو تغييرٍ في المجتمعاتِ، ودوماً يشكلونَ الرقمَ الأصعبَ في أيِ ثورةٍ إصلاحيةٍ، وأداةً فعالةً مهمةً من أدواتِ التطورِ الحضاريِ للمجتمعِ، وهم همزةُ الوصلِ بين الماضي والمستقبلِ وهم الحاضرُ الذي يصنعُ المستقبلَ.

وعلى ذلك فإنني أدعو من هذا المنبرِ دولَنا العربيةَ لاستثمارِ الإمكاناتِ والطاقاتِ البشريةِ الهائلةِ الموجودةِ فيها، للإسهامِ في تحقيقِ أهدافِ التنميةِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ، ومواكبةِ التطوراتِ التكنولوجيةِ المتسارعةِ، وإطلاقِ رؤيةٍ اقتصاديةٍ عربيةٍ حديثةٍ يتمُ من خلالِها دمجُ الشبابِ في النشاطاتِ الاقتصاديةِ ذاتِ المردودِ المجتمعيِ بعد تدريبِهم وتأهيلِهم، ولا بد من وضعِ سياساتٍ اجتماعيةٍ تهدفُ لإرساءِ المواطنةِ والمواطنةِ الرقميةِ، من خلالِ استراتيجياتٍ عمليةٍ لتوسيعِ فرصِ الشبابِ وخياراتِهم.

ولعل أفضلَ من يعملُ على استراتيجيةِ الشبابِ، هم الشبابُ أنفسُهُم.. ولتحقيقِ ذلك يجبُ تسليحُ الشبابِ بالعلمِ والمعرفةِ والتقنيةِ الحديثةِ والتحولِ الرقميِ والتجاربِ العالميةِ في التجديدِ والتحديثِ. ويستوجبُ ذلك العملَ على إعدادِ قياداتٍ شابةٍ قادرةٍ على قيادةِ عمليةِ التجديدِ بطريقةٍ تتناسبُ مع مقتضياتِ التقدمِ والتحضرِ الإنسانيِ، وتمكنُهُم من إحداثِ ثورةٍ ثقافيةٍ بين صفوفِ المجتمعِ العربيِ، وعلى التصدي لتياراتِ التجهيلِ والإفقارِ والتخلفِ والفسادِ والإفسادِ المادي والمعنويِ والمعرفيِ والقيميِ والأخلاقيِ.

وذلك كلُه يتطلبُ وضعَ خططٍ وأهدافٍ ملائمةٍ، تمكنُ الشبابَ من المشاركةِ الديمقراطيةِ الحقيقيةِ

في صناعةِ المستقبلِ لذا تسعى وحدةُ بناءِ قدراتِ الشبابِ في المعهدِ العالميِ للتجديدِ العربيِ للبدءِ بالتنفيذِ وفقا لما يأتي:

1- العملُ على إقامةِ دوراتٍ علميةٍ تعتمدُ التطورَ العلميَ والتكنولوجيا الرقميةَ والدخولَ في عالمِ البرمجةِ التي تُعَدُّ لغةَ العصرِ وتشكلُ عنصرا أساسيا من عناصرِ اقتصادِ المعرفةِ، وذلك من شأنِهِ رفعُ جودةِ أداءِ الشبابِ في سوقِ العملِ، خاصةً مع الحاجةِ الملحةِ لنقلِ الدولِ العربيةِ من اقتصادياتِ الإنتاجِ والموادِ الأوليةِ إلى اقتصادياتِ المعرفةِ.

2- تشجيعُ الإبداعِ والابتكارِ عند الشبابِ العربيِ، وتمكينُ الموهوبين وتبني إبداعاتِهم.

3- تعميقُ دورِ البحثِ العلمي.

4- تعزيزُ مفاهيمِ العملِ التطوعي وأهميتِهِ ودورِهِ في تنميةِ المجتمعِ والارتقاءِ بالولاءِ للوطنِ والأمةِ.

5- تعميقُ القيمِ الروحيةِ والقيمِ الإنسانيةِ وقيمِ النزاهةِ، والانحيازُ للعدالةِ والمساواةِ واحترامِ حقوقِ الإنسانِ، وتعميقُ مفاهيمِ الانتماءِ للأرضِ والشعبِ والأمةِ.

6- حثُّ الشبابِ على التفكيرِ العلميِ بالمستقبلِ دون أيِّ تعصبٍ طائفيٍ أو حزبيٍ، بل بالانحيازِ التامِ للمستقبلِ الذي نَطمحُ إليه، وإشراكُهم في هذه العمليةِ.

ولتحقيقِ ذلك، على الشبابِ العربيِ التكاتفُ والتشاركُ لصناعةِ هذا المستقبلِ بشكلٍ جماعيٍ. من أجلِ قطعِ الطريقِ أمامَ المنظماتِ والمؤسساتِ الخارجيةِ التي تَحَوَّلَ اهتمامُها نحو الشبابِ العربيِ، والذي يبدو ظاهرياً مدفوعا بالالتزامِ بحمايةِ حقوقِ الشبابِ ومصالِحِهم، بينما تنبعُ دوافعُهُ العميقةُ من ايدولوجياتٍ ومصالحَ سياسيةٍ واقتصاديةٍ أخرى مهيمنةٍ في المنطقةِ، إضافةً إلى نخبٍ متحكمةٍ بالسلطةِ والمالِ وتسعى لمصالِحِها فقط...

تحتاجُ الخططُ الطموحةُ والأحلامُ العظيمةُ إلى عزيمةٍ صبورةٍ لا تعرفُ اليأسَ ولا تستكينُ أمامَ الفشلِ، ولا بد من تمكينِ الشبابِ من إدارةِ الأزماتِ والمخاطرِ لنستطيعَ مواجهةَ التحدياتِ وتحقيقَ استراتيجياتِنا وطموحاتِنا نحنُ الشبابَ العربيَ. وهنا لا بد من وضعِ خطةٍ مدروسةٍ متصاعدةٍ ومتجددةٍ قادرةٍ على إعادةِ البوصلةِ لمسارِها كلما تزاحمت عواملُ الضغطِ السلبي.

وفي ختامِ كلمتي، أخواتي إخوتي، أقولُ مستلهماً شعرَ بطلِ مقاومةِ الاستعمارِ أبي القاسمِ الشابي ...

ها هم بعضُ أبناءِ الأمةِ العربيةِ أعضاءُ هذا المعهدِ قد أرادوا الحياةَ، ولا بد أن يستجيبَ القدر .. فمتى ينكسرُ القيدُ حتى تنجلي ظلماتُ الليلِ عن أمةِ العرب؟؟؟

عشتم وبوركت جهودكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التكريم

الدكتورة زهية جويرو

قدمت دروع التكريم الدكتورة زهية جويرو ولفتت أنظار الحاضرين وأثارت موجة من التصفيق الحار حين وصفت الشاعر الكبير الراحل عبدالرزاق عبدالواحد بـ « المتنبي الأخير شاعر القادسية وأم المعارك»

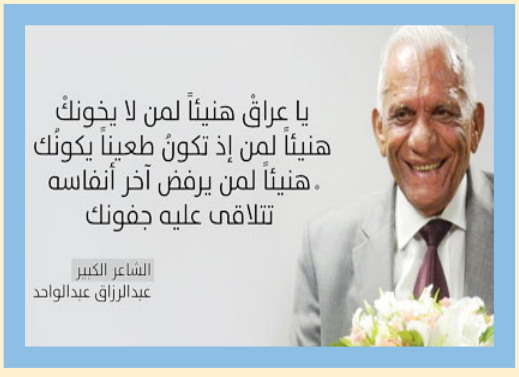

كما كرم المعهد عدد من الشباب الفاعلين في مجالاتهم ، وهم كالآتي :

١- أ. عرين الزعبي
٢-أ. كامل بوعلي
٣-أ. ياسين الفطحلي

من جانبها كرمت عائلة جمال العملة رئيس المعهد العالمي للتجديد العربي لجهوده الحثيثة في تجديد الفكر العربي وتذليل الصعاب من أجل توفير بيئة فكرية وعملية للرواد والشباب على حد سواء.

التكريم

وفي بادرة رائعة من المعهد العالمي للتجديد العربي جرى تكريم عدد من الأعلام العرب ... وهم كل من :

١- الدكتور هشام جعيط ـوتسلمت عائلته درع تكريمه

٢- الدكتور محمد عابد الجابري - وتسلم سعادة سفير المملكة المغربية السيد طارق حسن الدرع نيابة عنه.

٣- الشاعر العراقي عبدالرزاق عبدالواحد- وتسلم الدرع نيابة عنه الشاعر عادل الشرقي .

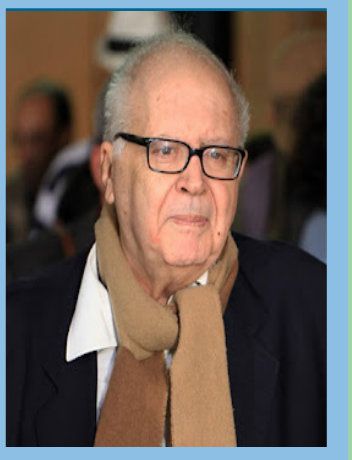

الدكتور هشام جعيط

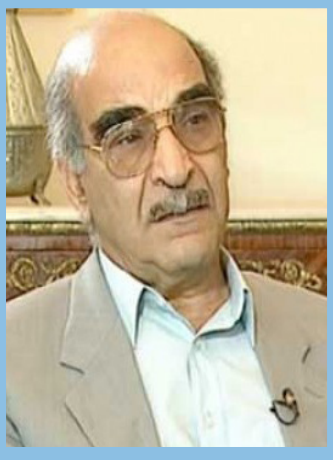

الدكتور محمد عابد الجابري

الشاعر عبدالرزاق عبد الواحد

قالوا في المؤتمر .....

احتضنت مدينة الحمامات في الجمهورية التونسية مؤتمر التجديد الفكري العربي الأول الذي نظمه المعهد العالمي للتجديد العربي بالتعاون مع منظمة تونيفيزيون التونسية و تحت شعار التجديد العربي « مشروع لفكر عربي حديث» للفترة من 7 نوفمبر 2021 حتى 10 نوفمبر 2021. وشارك في أعمال المؤتمر أكثر من 200(باحث ومفكر وأكاديمي) ،من مختلف الأقطار العربية ومختلف التخصصات ، قدموا خلال جلسات المؤتمر أكثر من 80 بحثاً حول موضوع التجديد في الفكري العربي والتحديات التي تواجه هذه العملية . كما كان لافتاً الحضور المميز للشباب العربي التواق للتجديد عبر ملتقى الشباب العربي كجزء رئيس من منظومة المعهد العالمي للتجديد العربي. وقد أجرت هيئة تحرير النشرة الرقمية عدد من الحوارات على هامش المؤتمر مع رئاسة المعهد واللجنة التنظيمية وبعض الأعضاء المشاركين لإستطلاع آرائهم وإنطباعاتهم حول المؤتمر .

قال الدكتور خضير المرشدي رئيس المعهد العالمي للتجديد العربي عن طريق حواره مع نشرة التجديد :

بأن مؤتمر التجديد الفكري العربي يأتي ضمن النشاطات السنوية للمعهد ، ويتكون من ثلاثة محاور أساسية:

- الأول يبحث في موضوعة التجديد العربي ، وكل محور من هذه المحاور يتضمن ثلاثة محاضرات رئيسية وعدد من المعقبين حولها ، لتخرج فيما بعد بتوصيات حول تجديد منظومات الفكر العربية ، ودراسة آليات التجديد الفكري ،

الدكتور خضير المرشدي

- أما المحور الثاني الذي قام عليه المؤتمر هو مستقبلات الوطن العربي في عالم جديد يتضمن محاضرات رئيسية في مجالات السياسية والاقتصاد والاجتماع .

- بينما تناول المحور الثالث الإعلام والتكنولجيا الرقمية ، وخرجت جميع المحاضرات بتوصيات شاملة ، ستشكل فيما بعد مشاريع مستقبلية لتقوم هيئة التخطيط والتطوير في المعهد بصياغة الأهداف والمشاريع الخاصة بعمل المعهد ، لكن الهدف الأسمى والأوسع لهذه المشاريع هو التجديد العربي (منظومات الفكر العربية : السياسي ، التربوي ، الثقافي).

وبخصوص انطباعات الحضور حول المؤتمر لفت المرشدي بأن التفاعل كان إيجابياً جداً بحضور عدد من الوزراء والسفراء ورؤساء الجامعات العربية والتونسية والذين قدموا كلمات وساهموا بإنجاح حفل الافتتاح ، إضافة إلى عدد من الشخصيات العربية الهامة ، والعلماء والباحثين في مختلف المجالات .

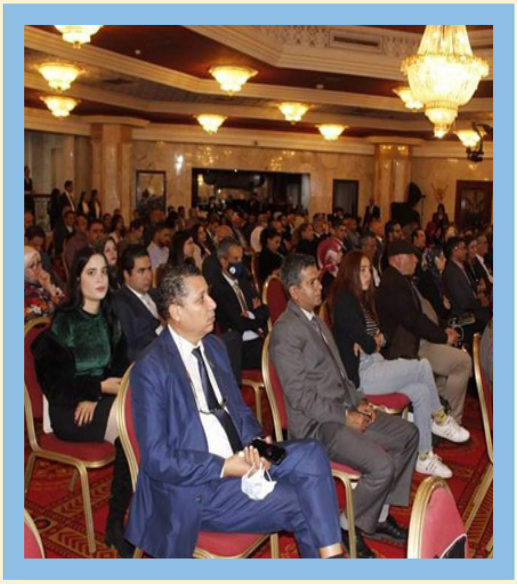

من جانبها أكدت الدكتورة إلهام لطيفي رئيسة سكرتارية المؤتمر، أن انعقاد هذا المؤتمر يتعبر تقليد سنوي لفعاليات وأنشطة المعهد ، ونوهت بأن المؤتمر زخر بالمحاضرات الرئيسية، التي قدمها نخبة من الأساتذة ، أما الجلسات المسائية فقد خصصت للوحدات الفكرية ، إذ تم تقديم ما يقارب (80) بحثاً ينتمي باحثيها إلى (16) وحدة فكرية ، إضافة إلى عقد ملتقى الشباب العربي على هامش المؤتمر والذي شمل ندوات وورشات تدريبية ومحاضرات قدمها المتميزين من الشباب العربي .

وفيما يتعلق بالأهداف التي حققها المؤتمر قالت لطيفي : يعتبر عقد هذا المؤتمر الفكري الهام انتقالة نوعية في مجال تجديد الفكر والثقافة العربية ، بالإضافة إلى أن المعهد لديه خطة خمسية عليه تحقيقها وهذه البحوث ستكون مقدمة للتغيير في واقعنا العربي .

ومن جانبه تحدث الدكتور جوهر الجموسي رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر حول رحلة الإعداد التي واجهت اللجنة التنظيمية ، وقال أن جميع الجهود المبذولة من قبل كافة المشاركين على تنظيم المؤتمر تكللت بالنجاح. وبين أنه على المستوى التنظيمي كان هناك العديد من الصعوبات والتي كان أبرزها تغيير مواعيد المؤتمر بسبب جائحة كوفيد ، وإعادة البدء من جديد ، لكن في كل مرة تكون العزيمة ثابتة لعقد ملتقى بمستوى دولي لالتقاء النخب الفكرية والشباب والباحثين والعلماء من مختلف الاختصاصات ومن عدة بلدان حول العالم. وأضاف أن الحكومة التونسية قدمت مساعدات هامة للمؤتمر، بالإضافة إلى منظمة رؤى تونس ، وجامعة منوبة وهي من المؤمنين بهذا المشروع ،أي مشروع التجديد العربي وأعطاه الزخم والغطاء العلمي ، لأن المشروع هو بالأساس مشروع علمي وفكري. فتونس يهمها أن تساهم في تجديد الفكر العربي ، فلا يمكن الحديث عن مجتمع متطور وحديث دون تجديد الفكر العربي لأننا نعيش أزمة حقيقية وواقعية.

أما الدكتور مازن الرمضاني – رئيس وحدة استشراف المستقبلات في المعهد فقال: أن المؤتمر الفكري الأول الذي عقد في عاصمة الجمال تونس ، هو مؤتمر مستقبلي التوجه ، يخاطب الذات العربية الواعية وينحاز إلى المستقبل ويعمل من أجل المستقبل العربي المنشود .

وأكد الدكتور يوسف الشرقاوي بأن عقد المؤتمر يعتبر نقلة نوعية على صعيد التواصل الثقافي العربي على الرغم من الظروف، التي نعيشها كأمة عربية أو حتى على المستوى الإقليمي إلا أنه تم تنظيم المؤتمر، الذي يضم عدد من أصحاب الكفاءات والاختصاصات الأكاديمية المختلفة من أجل بحث التحديات التي تواجه تجديد الفكر العربي ومحاولة التوصل إلى رؤية شاملة .

ومن ناحيتها أعربت رئيسة وحدة الدراسات الإعلامية الدكتورة حنان يوسف أن وحدة الدراسات الإعلامية قدمت مساهمات متميزة خلال أعمال المؤتمر ، سواء على مستوى المحاضرات الرئيسية أو الندوات الفكرية ، وذلك من خلال تقديم عدد مميز من البحوث والندوات والمحاضرات الهامة التي تخدم تجديد الفكر الإعلامي ليواكب الحداثة والتطور .

وأوضح رئيس وحدة بناء قدرات الشباب الدكتور عبدالفتاح العملة : بأن ملتقى الشباب يضم حوالي أكثر من (20) شاب من مختلف الأقطار العربية ومختلف المجالات والاختصاصات والدرجات العلمية التقوا في هذا المحفل العلمي الضخم بين العديد من القامات العلمية البارزة ليقوموا بتقديم الندوات والورش التي تركز على بناء مفاهيم العمل التطوعي لدى الشباب واقتصاد المعرفة والقيم المواطنة الرقمية وتكنولوجيا العصر والتفكير في المستقبل العربي .

وأشاد الدكتور محمد عبدالعال النعيمي بجهود التنظيم في إنجاح المؤتمر، التي قد بذلت من الرئاسة واللجنة التنظيمية ، وأن المشاركة كانت على مستوى عالٍ ، فقد كان المؤتمر محفل علمي يحتوي على العديد من الأفكار، التي تهم الوطن العربي وتهم قضية التجديد العربي بالدرجة الأولى وكان هناك بحوث ودراسات قدمت للمؤتمر بمستوى يفتخر فيه .

حوارات المؤتمر

المفكر الأكاديمي أ.د. عبد المجيد الشرفي

- مظاهر التجديد ومظاهر المحافظة عديدة جدا، لا بد من أن نفصل بين ما هو نظري وما هو واقع ومعيش. أما بالنسبة للمستوى الفكري فلا شك أن الفكر التجديدي بصفة عامة موجود في العالم العربي كله، ولكنه في الأغلب محاصر بفكر جامد تقليدي، وهذا مؤسف ولا يسمح للمجتمعات العربية بأن تتحرر وأن تتقدم.

- الشباب طاقة كبيرة لا بد من توجيهها نحو ما هو بناء لمستقبل أفضل، أما إذا ما عولنا على الشباب بدون تأطير فلن نصل إلى نتيجة.

بشير الخليفي رئيس منظمة tunivision

- من حسن حظي أنني أنتمي للمعهد العالمي للتجديد العربي كمنتسب، وأنا في نفس الوقت الرئيس المؤسس لمنظمة رؤى تونس tunivision، فمنذ تقرر أن يعقد هذا المؤتمر في تونس كان أول حديث عن شراكة بين هاتين المؤسستين، أولا لدمج بين الشباب الموجود بكثرة في منظمتنا وبين القامات العلمية الموجودة بكثرة في المعهد العالمي للتجديد العربي، وكانت فرصة سعيدة جدا، والحمد لله بعد التأجيل لمرتين ها أنتم اليوم متواجدون في تونس «منورين» تونس، ونحن فخورون بتواجدنا في تنظيم هذا اللقاء ونتمنى أن يكون مستوى التنظيم في مستوى رائق لكم جميعا ولكل الضيوف الذين أتوا من مختلف أنحاء العالم، وأحسن شيء هو أن يكون الإنسان في خدمة بلده وفي خدمة الوطن العربي وفي خدمة المؤسسات التي ينتمي لها.

- أول هدف بالنسبة لي شخصيا هو تفعيل التمرير الجيلي للمعرفة والسلطة « la passation intergénérationnelle du savoir et du pouvoir »، هذا المبدأ الذي ينقصنا بشكل كبير في عالمنا العربي، كنا نتحدث دائما عن صراع الأجيال ولا نتحدث عن استمرار الأجيال أو تراكم الأجيال، وتراكم الخبرة والمعرفة أهم شيء حتى نصل إلى السلطة في وقت ما. ونعتقد أن لقاء شبابنا اليوم الذي هو يافع ومغرم بالتجديد وراغب في التطوير وفي التغيير مع قامات علمية كالأساتذة والدكاترة والباحثين الموجودين من كل العالم العربي لا يمكن إلا أن يوفر ويطور العلاقة ويفعل هذا التراكم بين مختلف الأجيال حتى نستطيع في لحظة ما أن نقول لقد مررنا لجيل جديد أفكارنا ونطمح أن يكون خير خلف لخير سلف.

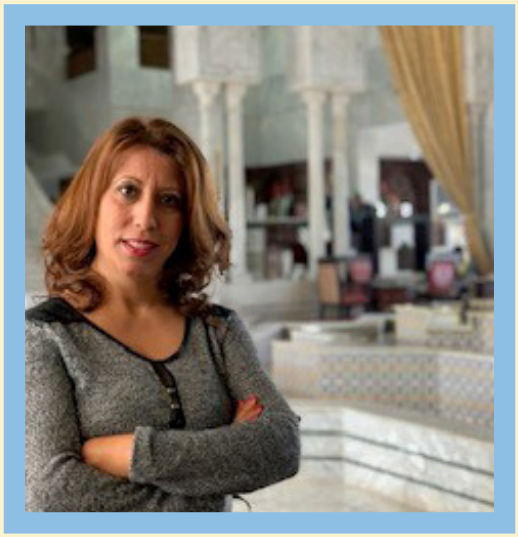

أ.سلوى العايدي - أستاذ مساعد بالجامعة التونسية تخصص فنون – فنانة تشكيلية

- مشاركتي كانت على شكل معرض فني ومداخلة تناولت فيها الفنون البصرية العربية الإسلامية ما بعد الحداثة. من خلال الإشكالية التي تناولتها، نحن ندعو للتجديد من خلال ممارساتنا الفنية لكن للأسف سواء كان مما قبل من خلال الاستعمار أو في مرحلة أخرى من خلال التقنيات الحديثة مثل الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ساعدت الفنانين على ما يسمى بالاقتباس، ومدى التأثر بالغرب. المشكل هو أن العربي يرى أن الفنان الغربي هو النموذج، ويسعى إلى التقليد، وحتى من خلال الممارسات الفنية نجد تشابها كبيرا تصل إلى حد السرقة، وهذه هي الإشكالية التي تناولتها خلال مقالي.

- إن مشروع معهد التجديد العربي جيد جدا، وخاصةً فيما يخص كيفية تثبيت الهوية العربية الإسلامية، وهنا دعوة لمختلف الفئات، سواء كانوا ناقدين أو فنانين أو باحثين بصفة عامة أن يجددوا روح البحث ويرتبطوا بالهوية العربية الإسلامية عوضا عن الأخذ من الاخر بطريقة اعتباطية.

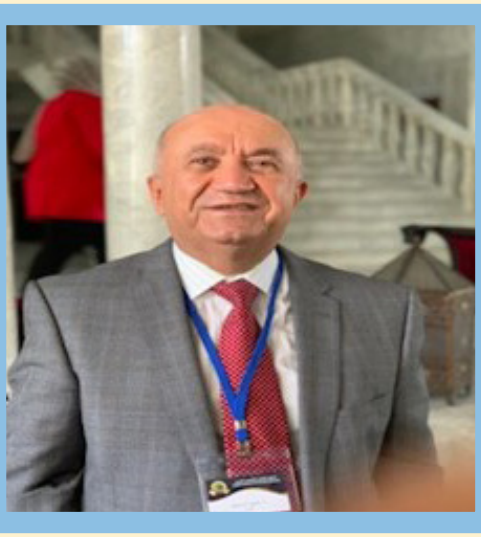

أ.د. حسين ال سراب – طبيب إختصاصي

- تنظيم ممتاز في الحقيقة وأيضا المشاركين والمفكرين والمبدعين والمثقفين أعدادهم جيدة جدا والأبحاث التي تم تقديمها جيدة وممتازة،

هذا عمل قومي جيد بجدارة، وأنا قدمت بدوري محاضرة بعنوان الطب الإلكتروني في مواجهة الأزمات وبالأخص الكوفيد.

- في الحقيقة المعهد والأسس التي بني عليها هي عمل قومي ممتاز ويدعو إلى تجديد فكرنا خصيصا التخلص من الترسبات القديمة التي جعلت الأمة العربية في حالة جمود وعدم الاندفاع نحو الأمام، وبتجديد الفكر العربي نحن نأمل أن تنهض هذه الأمة وتأخذ مكانتها بجدارة بين الأمم، ونسعى إلى نهضتها ووحدتها وبناءها الفكري والإنساني والثقافي والاقتصادي والاجتماعي وإن شاء الله نحو تحقيق وحدة عربية شاملة.

- جيد جداً إنضمام الشباب لهذا المؤتمر، نعرف أن الشباب يمثل 80 بالمائة من المجتمع العربي ونحن على ثقة أن شبابنا سيكونون في طليعة العمل البنّاء والتجديد الفكري العربي.

بعض الصور من المؤتمر

صور المؤتمر

المعهد العالمي للتجديد العربي
مؤتمر التجديد الفكري العربي الأول
تحت شعار " التجديد العربي، مشروع لفكر عربي حديث "
تونس – الحمامات (نزل الرويال)، من 7 إلى 10
Tunivisions

Tunivisions

صور المؤتمر

صور المؤتمر

صور المؤتمر

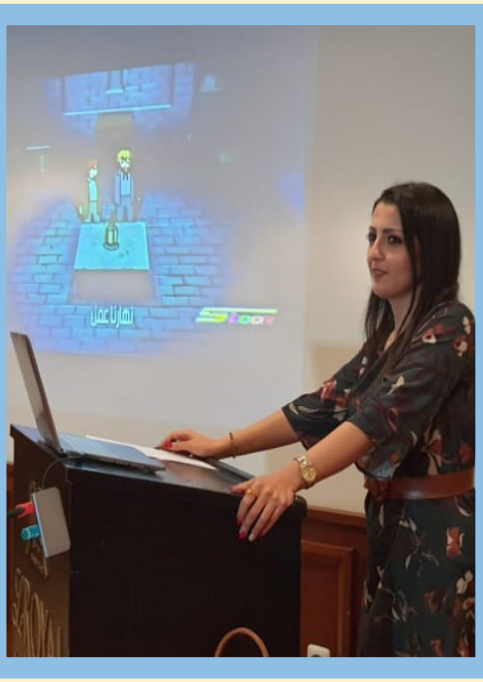

صور المؤتمر

لغة الصحافة الورقية في الدول العربية بين الفصحى والدخيل

أ.شيماء خضر
أستاذة باحثة في سلك الدكتوراه
جامعة عبد المالك السعدي

تعتبر اللغة وسيلة للتواصل ونشر الثقافة والعلم، وكل لغة كي تزدهر وتتطور، عليها أن تؤثر في باقي اللغات وتتأثر بها. وهي كسائر الظواهر الاجتماعية الأخرى، تتعرض للتغيّر والتبدل، كما أن استمرار الأمة والحفاظ على هويتها ومقوماتها، مرتبط بلغتها إلى حد التماهي.

واللغة الحية هي تلك التي تكفل لأبنائها والمتحدثين بها التعبير عن الحياة بمختلف مناحيها الروحية والمادية. وبما أن الحياة متجددة دائما، فمن الضروري أن تكون اللغة متجددة أيضا لتتمكن من مواكبتها، وإلا تخلفت وفقدت صلاحيتها ودخلت خانة اللغات الميتة.

وتعتبر العربية من اللغات الحية التي نمت وتطورت مع كل مرحلة حضارية يمر بها العالم، وكان وضع المفردات والمصطلحات الجديدة وسيلتها في هذا النمو والتطور، ومن المعروف أن المفردات الجديدة تولد مصطلحا بين الجماعة المعنية أولا، فإذا راجت وشاعت بين القوم دخلت اللغة العامة ومعجماتها، وقد تعود مرة أخرى لتدخل الاصطلاح بدلالة جديدة، ونظرا لاحتكاكها احتكاكا مباشرا بحضارة أوروبا، ومع عصر العولمة الجامح الذي نعيشه اليوم، تسرب الدخيل والمعرب إلى لغة المحادثة وأيضا إلى لغة الكتابة، وسط تحذير من علماء اللغة من الخطر الذي يداهم اللغة المعيارية.

لقد بدأت في الآونة الأخيرة ظواهر لغوية جديدة تطفو على السطح وتمس سلامة اللغة العربية، بفعل تزايد المطالب الداعية إلى استعمال العامية في شتى المجالات بما فيها مجال الصحافة والإعلام. ومع التطور التكنولوجي الحاصل صار التحدي أكبر، وصارت المؤسسات الإعلامية مطالبة ببذل مجهود مضاعف فيما يتعلق بخلق التوازن بين عامل السرعة في نشر الخبر، والجودة من حيث اللغة المستعملة على مستوى الوحدات المعجمية، وقد أضحت بعض الجرائد والمجلات تفضل كتابة موادها الصحفية بلغة دخيلة أو ذات سجل لغوي غير معياري..

من هذا المنطلق درست إشكالية استعمال

الصحفيين لكلمات وعبارات لا وجود لها في المعجم العربي، ما يطرح علامات استفهام كثيرة حول الأسباب الكامنة وراء توظيف العامي والمقترض من لغات أجنبية في الكتابة الصحفية العربية، وذلك من خلال تحليل استبياني لاستمارة تجاوب معها 170 شخصا من مختلف البلدان العربية، تبين من خلالها أن نسبة مهمة من الصحفيين يلجؤون إلى توظيف خليط لغوي بين العامية واللغات الأجنبية يوظفها الصحفيون في كتاباتهم بحروف عربية، حيث يصعب عليك وأنت تقرأ المقال أن تنطقها بشكل سليم كما لو كانت مكتوبة بحروف لغتها الأصلية، وبالتالي يصعب فهم معناها من طرف العامة، في حين أن لتلك الكلمات مقابلات باللغة العربية، فلم اللجوء إلى لغة دخيلة؟

لا يجادل أحد في كون الصحافة لعبت دورا مميزا ومؤثرا في النهوض بالحياة الثقافية، إلى درجة التأثير فيها، ثم أنها ساهمت في تحديد بعض مفاهيمنا الثقافية من خلال تطوير فن الكتابة بجميع أشكالها. ومرد هذا الدور المتميز للصحافة، يكمن في كون الجريدة شكلت عبر مختلف العصور والأزمنة، الوسيلة التي تشبع حاجيات القارئ الفكرية والثقافية والفنية وغيرها بشكل يومي وبأبخس مقابل.

لذا يجب تبني استراتيجيات كبرى تنخرط فيها كل الدول العربية عبر مختلف مؤسساتها لتقديم تصور شامل لمستقبل اللغة العربية في مختلف وسائل الإعلام، وضرورة توفير بيئة سمعية تنطق فيها العربية بشكل سليم مع احترام قواعدها، وهنا يأتي دور القنوات التلفزية والإذاعية لتأكيد الذات اللغوية، مع إلزامية توفر المؤسسات الصحفية على مراجعين ومدققين لغويين يصححون المادة قبل نشرها، وكذا تشجيع الطلبة على إنجاز أبحاث تطبيقية في مواضيع تتعلق بالعلاقة الجدلية التي تربط اللغة بالإعلام. فالاهتمام باللغة، بات مسألة استراتيجية لدى العديد من الدول حفاظا على هويتها، الأمر الذي يدفع المؤسسات المعنية لوضع خطط واستراتيجيات محكمة لحمايتها مع إشراك جميع أفراد المجتمع، كما بات مطلبا ملحا كي تقوم المنظومة الإعلامية العربية بحماية اللغة العربية والارتقاء بها والتصدي لكل المحاولات التي من شأنها إضعاف الفصحى وتخريب الذوق العام للمتلقي. فقد صار واضحا أن اللغة العربية تعاني من أخطار كبيرة تهددها داخليا وخارجيا، ويمكننا القول بأن الخطر الداخلي أعنف من الاخر بسبب الدعوة المتزايدة لاستعمال العامية وترك الحرف العربي وتعويضه باللاتيني خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهجر الشباب العربي للفصحى على حساب اللغات الأجنبية.

إن مسألة الحفاظ على سلامة اللغة بصفة عامة، هو حفاظ على دين وتاريخ وثقافة وحضارة وهوية، الأمر الذي تعيه جيدا الدول المتقدمة التي تعمل جاهدة من أجل حماية لغاتها عن طريق سن قوانين صارمة ووضع تخطيط استراتيجي لتطوير معاجمها وجعلها مواكبة لما تفرضه متطلبات عصرنا، في المقابل، لا نتوانى نحن في بلداننا العربية على تهميش لغتنا وعزلها عن ألسنة أهلها وفتح الباب على مصراعيه للأصوات المنادية باستعمال العامية في الإعلام والتعليم ونفسح المجال للأمية كي تتفشى أنى شاءت...

قراءة في كتاب

معجم الدراسات الثقافية

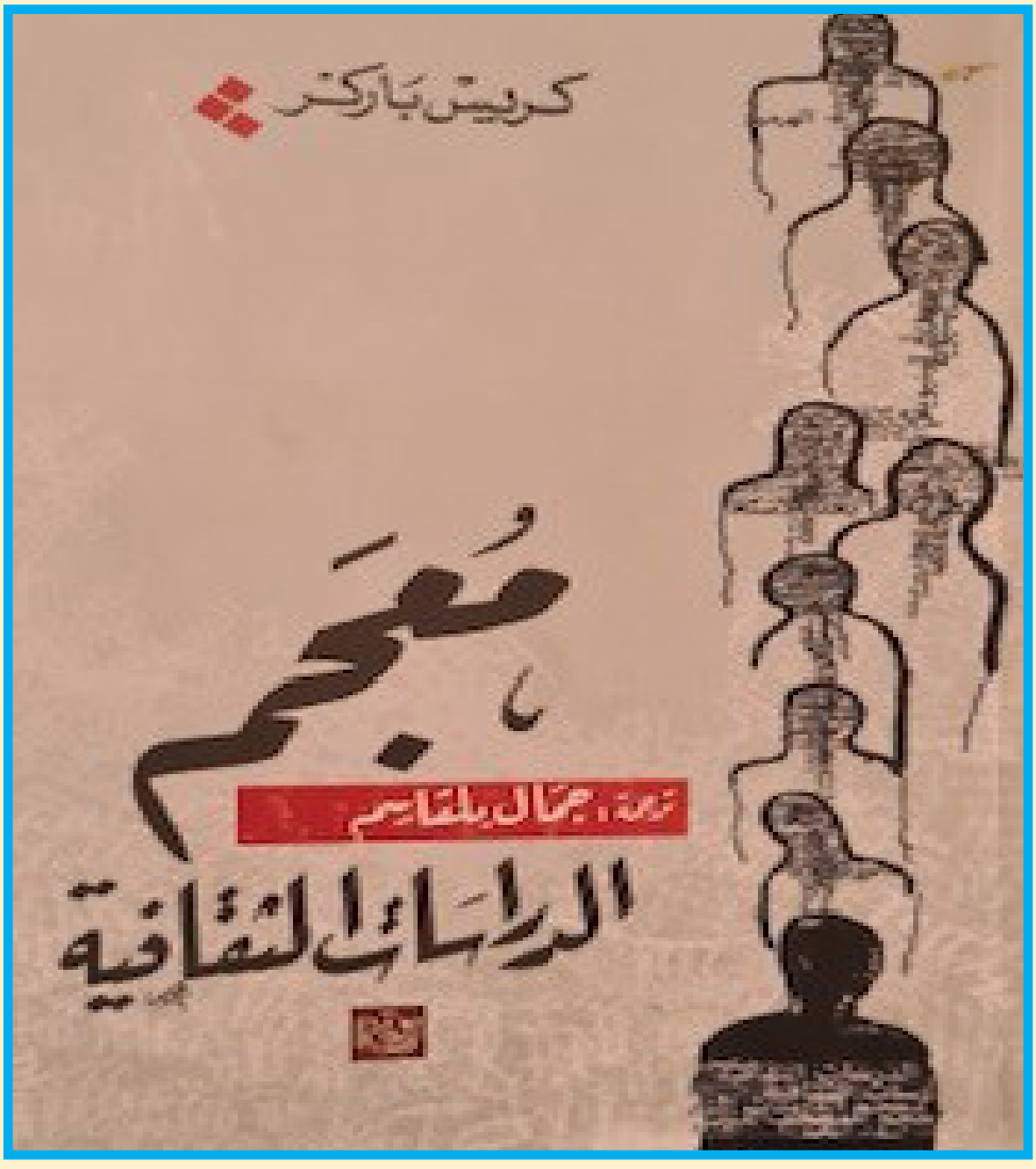

تقديم: د. فاتن بن لاغه

اعتبر الدكتور فيصل الأحمر أستاذ الآداب الأجنبية والتيارات الفكرية والترجمة في تقديمه لكتاب المفكر كريس باكر حول الدراسات الثقافية أنه أثر علمي مهم لأسباب عديدة منها، أن الدراسات الثقافية تعتبر مقاربة متعددة التخصصات والمناهج والاجراءات للظواهر الحياتية، هدفها الرئيس هو تقصي الطريق المعقد الذي تتشكل وتتحول من خلاله التجارب الفردية وكذلك مظاهر الحياة اليومية في سطحيتها المخادعة وكل الموضوعات والخبرات والتمثيلات التي درجنا على تسميتها «الثقافة»، وذلك في إطار وصف جينيالوجيا الظواهر من جهة، وفضح صلات الهيمنة التي تتحكم فيها او تنتج عنها من جهة أخرى.

وتتقدم الدراسات الثقافية كمحاولة جديدة لطرح اسئلة جوهرية حول العالم تماما كما تفعل الفلسفة طورا بعد طور وزمنا بعد زمن وتنطلق من خلفية ان كل ممارسة مسطحة بسيطة للحياة وكل مظهر ثقافي يميل صوب ان يكون خاليا من الكثافة هو في الحقيقة « ممارسة رمزية» لدلالة غائبة أو مغيبة ونتيجة حتمية لبناء اجتماعي أو لشبكة علاقات اجتماعية ذات جذور غير محسوسة.

ومن الأساسي على المستوى المنهجي فهم الفرق بين الثقافة والدراسات الثقافية وفي ذلك يقول باركر: « هناك خط يجب أن يفصل بين دراسة الثقافة والدراسات الثقافية التي نشأت بشكل مؤسساتي. فدراسة الثقافة تتوزع على عدة مجالات أكاديمية كعلم الاجتماع والأنتروبولوجيا وتسود مجموعة من الفضاءات الجغرافية والمؤسساتية، ولكنها لا تمثل بالضرورة الدراسات الثقافية» أما في حقل الدراسات الثقافية فنتعامل مع الظواهر وفق رؤية خاصة ويعتبر باركر أن الإيديولوجيا والنص والهيمنة تصورات مفتاحية للدراسات الثقافية.

لقد اتكأت الدراسات الثقافية على العلوم الاجتماعية وعلى مختلف ميادين الدراسات الإنسانية كي ترسم لنفسها وببراعة مشهودة مجموعة من المناهج والنظريات المعرفية التي تطبق على شتى الميادين التي جاءت من صلبها، والتي تلامس العلوم الإنسانية بالمعنى الأوسع: النظرية الأدبية، نظرية الاتصال، الإعلام، تحليل الخطاب، السياسة الثقافية، الهندسة الاجتماعية، والاقتصاد.

وتعتبر الدراسات الثقافية طريقة خاصة في مقاربة الأرضية الأكثر عراقة لكل معرفة وهي النصوص. والسؤال الذي يحرك الدراسات الثقافية

في مواجهة النصوص: ما الذي يتحكم في ظهور نصوص معينة في سياق تاريخي وثقافي معين؟ وما الدور الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي الثوري الذي تلعبه هذه النصوص؟

وورد في تقديم الدكتور فيصل الأحمر لكتاب كريس باركر، هناك سؤالين مركزيين: أولا: ما المسار الثقافي والعقلي والسياسي الذي قاد حياتنا إلى أن تكون على الشكل الذي هي عليه؟ ثانيا: ألا نقوم نحن من خلال عمل اللغة على برمجة أفكارنا موضوعا للثقافة فنكون أدوات في يد لا نعرفها لتحقيق إرادة ثقافية-سياسية لا نستوض حها؟

هذه التساؤلات التي وردت في تقديم المعجم، يجيب عنها المفكر كريس باركر في هذا الأثر العلمي الخاص بالدراسات الثقافية والمتكون من أربعمائة وسبعة وعشرون صفحة ويتضمن قائمة أبجدية للمفاهيم التي يمكن مراجعة معناها والاستعمالات المرتبطة بها داخل سياق الدراسات الثقافية بحيث أن المعنى واستعمالاته المرتبطة بهذه المصطلحات يعد علائقيا ومتوقعا ضمن شبكة من المفاهيم الأخرى

عنوان الكتاب: معجم الدراسات الثقافية

المؤلف : كريس باركر

ترجمة: جمال بلقاسم

دار النشر: رؤية للنشر والتوزيع- القاهرة- 2018

المقامة الخمسون

عادل الشرقي

عادل الشرقي .....

الريح تغتالُ الغيوم
قلبي يسير على يديه، وأنا أسير وراءه أعمى

يفتش في المدى عن مقلتيه
سكتَ الرواةُ عن الكلام وأغلقوا بابَ البلاغة

فتداخلت كل الجهاتِ ولم نجد في القول من
أرجائهِ إلا فراغه

وهناكَ في المرآةِ وجهٌ شهرزاد بكوكبهِ يطلُّ،
والماء رقَّصَ موجُهُ كل المراكب ثم ماد لرقصها
شجرٌ ونخلُ،

وهناك في أقصى المدينة كان مجنونٌ يخاصرُ
حلمهُ ليلاً
فيسقطُ فوق جُرفِ الماءِ ضحكا

ويُقشرُ الوقتَ الجميلَ بمشهدٍ قد ظلَّ بين الناسِ
يُحكى
فأطل من شُبّاكهِ أعمى ليُبصرَ ما حدثْ،

فتبعثرَ الزمنُ الذي قد كانَ يفترشُ الطريقَ وما
مكثْ،

سقط الجدارْ على الجدار،
وتسلق الليلُ الطويلُ سلالماً وُضعتْ على كتفِ
النهارْ،
ومن الفراغ الى الفراغ غدا يسير الشارع الأعمى
لوجهته وخطوته عصاه،
وظلاله في اللامكان ترش حزنا في العراء وليس
تُبصِرُ مقلتاه،
قال المعلق في فضاء الشعر،

بلقيسٌ هنا كانت تُقيمُ وعرشها قد كانَ قربي،
وتلا عليها من دفاتر عِشقهِ شعراً وقالَ توضَّئي
بدموع أحداقي

فإن شَعَّ المدى رشي رحيقك فوق قلبي،
إن المراثي سوف تبعث من شذا الكلماتِ موتاً
مستحيلا،
والأرضَ في سِرٍّ تُربِّي آخر الأحزانِ في دمنا لكي
يغدو خليلا ،

قالَ ابنُ رُشدٍ وهو يُغمضُ مقلتيهِ لما رآى،
إنا لم يزل قلبي بقرطبةَ التي سقطت وقلبي ما
نآى ،

بالأمس قد مرّوا صعاليكُ الطوائفِ تاركينَ
ملوكهم يتشاجرون،
كانوا حُفاةً تحتَ أضواءِ المآذنِ يركضونْ،

فتشبَّثت اشبيليا حزناً وهمْ معها بمُنحدرٍ لتهويَ
فوق أضلُعِ قُرطبةْ، والأرضَ قد خلعت نبوءتها

لتلحقَ بالخيول المُتعَبة،
حزنٌ وُجوديٌّ وسبيٌ في الخليقةِ قد جرى،
فالليلُ مُنقضٌّ على صُبحٍ تناثر ضوؤُهُ وتبعثرا،
من قال إن المطلق الاعمى سيفتحُ مقلتيهِ إذا
انسدل؟
فبكاؤنا مطرٌ يزخُّ ومأتمٌ في الروحِ حلْ،
قال الرُّواةُ غداً ستأتي الريحُ عاتيةً لتغتالَ
الغيومْ،

والأنبياءُ جميعهمْ سيرونَ أن الطفلَ سوفَ ينوءُ
من حملِ الفواجعِ والهمومْ
الأنبياء رأوا نزيفَ جراحنا،

وتلوا علينا عالياً مرثية أبكتْ ملائكةَ السَّما
لنُواحنا،
وأطلَّ عيسى وهو يرنو في العراءِ من السماءِ
السّابعة،

فتساقطت حباتُ دمعٍ من أعالي النجمِ
وانهمرتْ حريقاً في الجهاتِ الأربعة قالَ المُضيعُ

من ترى سيجيئني من موتهِ حيّاً ليغسل عتمتي؟

لأنامَ مُتّكئاً عليهِ وكي أرددَ في المنامِ رسالةَ
الغُفران

من زمنٍ تقاسمني ليخنقَ ضحكتي في غربتي،
في كُلِّ يومٍ أبصرُ السُّرَاقَ سِرّاً يوقدونَ الليلَ
بالطلقاتِ رُعباً فوقَ رأسي، وأنا أحاولُ أن أشدَّ

خُيوطَ أيامي بنبضِ القلبِ حتى ضعتُ بين
غدي وأمسي وسمعتُ آدم وهو مُستَتِرٌ يسيرُ
وجنبهُ حواء،

قالَ بأنهُ في الليلِ يسمعُ ما نقولُ،
حتى لقد شاخت دواخلُهُ لما أفضى به في الأرضِ
مشهدُنا المهولُ،
وسمعتُ ذاكرتي تقولُ: الموت أحياناً يكونُ مداهُ
حبلا للخلاص،

حينَ الصِّغارُ يكونُ ملعبُها ملاذاً للرَّصاصْ،
سقطت جبال الأرض فوق خريطتي،

والأفق أعمى لا يراني رغمَ أني كنتُ حُزناً أستجيرُ
بغُربتي،
صاح المؤذن لم تعد غرناطة مأوى لمحيي الدين
يا أهلَ المدينةْ،

غرناطةٌ سقطتْ وقرطبةٌ تكفكفُ دمعةً فُجِعتْ
بأندلُسٍ حزينةْ،
قال الرواةُ: الآنَ ما عاد المهلهل في الفلاةِ يُطارد
الأحلام خلف خطى جليلة ،

الشمسُ قد لبستْ رداءَ الليلِ مذ خلعَ الزمانُ
بها جدائلها الجميلة

فنان العرب لطفي بوشناق يصدح أملاً بالتجديد العربي